دار قصص
وحكايات
للنشر
الإلكتروني
2020

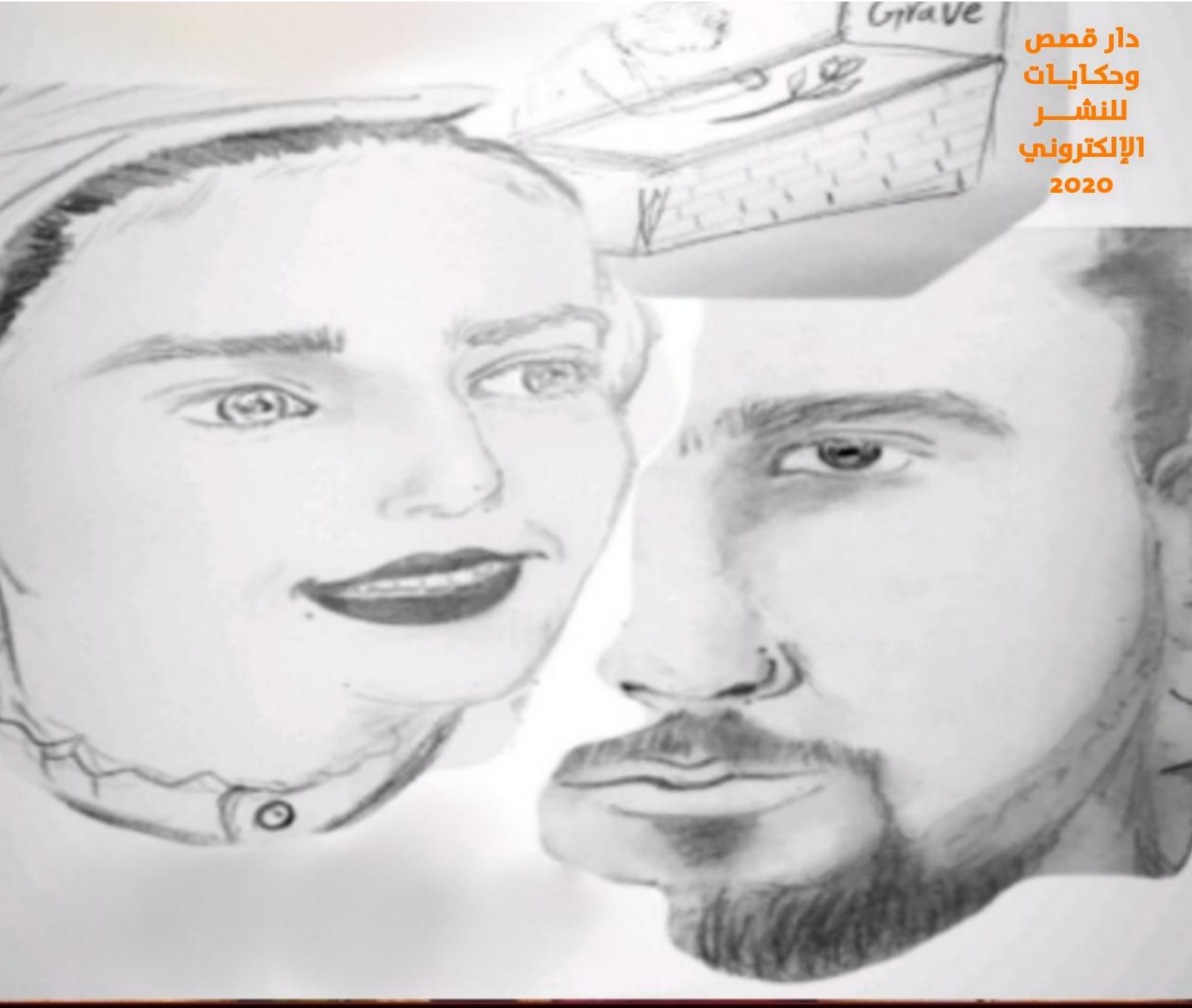

قصة طويلة

أسكنته قبري

أصالة مجاز

أسكنته قبري

قصة طويلة

أصالة مجاز

العنوان: أسكنته قبري

النوع الأدبي: قصة طويلة

المؤلف: أصالة مجاز (نبذة)

قوة السرد: كتابات شبابية

المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2020

الحالة: تم النشر ورقيا من قبل

رقم الطبعة: 1 pdf

رقم الكتاب بالدار: 69

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

إهداء

الىٰ أبطال القصة (م. ع.) و (أ. م.) واطفالهما الستة.....

الىٰ والّدي واخواتي. .....

الىٰ جميع من ساندني.

أصالة مجاز

المقدمة

أسكنته قبري هي رواية عن فتاة تدعىٰ (أ. م.) أخبرتني في ذات يوم بقصتها وطلبت مني أن اكتبها كاملة وأن تكون تلك القصة هي باب دخولي لعالم الكتب والروايات ،، بدأت أستمع لها حيث بدأت هي برواية قصتها منذ البداية من اللحظة الاولىٰ التي وعت عليها في الدنيا أنا بدأت اتخيل الامر وكأني كنت معها ....

تلك الفتاة روت لي عن أمور كثيرة ، تكلمت عن نفسها ومن ثم أهلها ، اصدقائها وكل شيء يخصها . لم اهتم لتلك التفاصيل ، ما جذب انتباهي أمر غريب وهو قصتها مع الحب .....

لا اعلم !! أنا اعرف الحب جيداً ولكن بهذه الطريقة إنه لأمر عجيب ، أحببت هذا الجانب وقررت ان ابدأ قصتي منذ تلك اللحظة ، لحظة وقوعها بالحب ، البداية ستكون تفاصيل عامه سطحية عن تلك الفتاة لتتكون لنا صورة واضحة عنها ... سأتكلم انا بالبداية ومن ثم اتركها تكمل قصتها...

أصالة مجاز

في مقدمة الامر تلك الفتاة حالياً غير موجودة فقد وافاها الآجل

(رحمها الله وسكنها فسيح جناته) عليكم ان تفهموا الامر ، إفهموه جيداً ، ان تلك الفتاة أتت الي بعد وفاتها أنا لا اعرفها قبل وفاتها ، اتركوا هذا الامر.

إن تلك الفتاة تعيش مع عائلتها في مكان ما من هذا الكون الكبير ، درست في مدارس عديدة وتعرفت علىٰ الكثير من الفتيات.

كان المستوىٰ المعيشي لعائلتها جيد أو بالاحرىٰ جيد جداً.

كانت تلك الفتاة جميلة حنطية اللون زاهية ، مُزهرة ، مفعمة بالحيوية ، كان الجميع من حولها يحب التحدث اليها ويحب الاستماع الىٰ احاديثها ، تخرجت من المدرسة و دخلت الجامعة كانت تعلم جيداً إن دخولها للجامعة هو بداية حياة جديدة وترك حياة الطفولة والأمور الاخرىٰ التي لا تليق بالمرحلة الجامعية ، كانت فتاة مجتهدة عبرت المرحلة الاولىٰ بتفوق ونجحت للمرحلة الثانية وهنا اختلف الأمر ، كان بداية المرحلة الثانية من الجامعة امر عادي ، عادي جداً كأي بداية لو لا ماحدث ....

ذهبت تلك الفتاة مع إحدىٰ صديقاتها لكلية أُخرىٰ غير تلك الكلية التي كانت تدرس فيها للقاء أحد الأساتذة الذي كان يعمل محاضر خارجي لديهم.

الحب من اول نبضة

في الشهر الثاني تحديداً .....

أثناء خروجها من كلية ذلك الأستاذ الذي ذهبت للقاءه مر بجوارها شابين أحدهما لم تلتفت إليه ولم تنظر إليه ولا حتىٰ هو نظر أو التفت اليها ، لكن فجأة شعرت بشئ لم تشعر به من قبل وايضاً لم تشعر به من بعد ، شعرت وكأن قلبها ينبض بشدة كأن قلبها سقط ، لا اعرف ما الذي شعرت بهِ لأنها لا تجيد وصفه جيداً ،، علىٰ كُلاً ، تحدثت حينها الىٰ صديقتها وسألتها :

_ هل تعرفين ذلك الشاب !؟

_ لا ، ومن أين لي أن اعرف ! (اجابتها صديقتها بإستغراب)

عادت (أ. م.) مع صديقتها الىٰ كليتهما ، لكن لم تعد كما كانت لم تعد تلك الفتاة التي كانت قبل ان تذهب ، عادت ينقصها شيء ما ، عادت وهي تشعر كأن لها روح تقطن ذلك المكان ، تشعر كأن قلبها لم يأتي معها ... تجاهلت الأمر رغم انه شعور غريب بالنسبة اليها ..... وصفت شعورها حينها وقالت: (كأن لي طفل اضعته ولا اعلم إذا كنت سأجده مرة اخرىٰ ام لا !!).

وجدت صديقتها بعض التغيُر عليها وسألتها :

_ ماهو سبب سؤالك عن ذلك الشاب اذا كنت اعرفه او لا !؟

_ شعرت اتجاهه شيء غريب وكأنه جزء مني (اجابتها بتردد)

_ لحسن الحظ ، لي رفيقة في تلك الكلية وسألتها عن ذلك الشاب واخبرتني بأنها تعرفه حيث تعرف اسمه وإسم والده والقسم الذي يدرس فيه وأيضا قالت لي انه من جيلنا على ماااعتقد انه نفس مرحلتنا العمرية.

_ حقاً. (اجابت أ. م. بدهشة وفرحت) انا حقاً اشكركِ علىٰ موقفكِ هذا.

علمت حينها صديقتها ان(أ. م.) وقعت بحب ذلك الشاب.

صفات وتفاصيل

استغرب كثيراً وبدأ عقلي يطرح الكثير من الأسئلة حول ذلك الشاب وسبب وقوع تلك الفتاة بحبه !!

مالذي يميزه !؟ ولماذا بم تشعر بالحب قبله ولا شعرت بالحب بعده ؟؟ هل هو جميل ؟ هل هو ثري ، كيف علمت بأنه ثري وهي حتىٰ لم تنظر اليه !؟ هل بادلها الشعور ذاته !؟ والكثير من الأسئلة والاسئلة في رأسي لكن لم اكن استطيع طرح جميع الأسئلة عليها لأن اجابتها علىٰ الاسئله أعلاه كلمتين فقط "لا اعلم ". طلبت منها ان تصفه فقالت لي :

(أنا لم اراه بعيني المرة الاولىٰ رأيته بقلبي لكني بالمرات الاخرىٰ رأيت جميع تفاصيله سأشرحها لكِ ، كان بسيط ، بسيط جداً ليس كباقي الشباب أولئك الذين يهتمون الىٰ لبسهم كثيراً ، أنيق لكن ببساطة ، تصفيف شعره كان يذكرني بالجيل القديم يذكرني بأولئك الذين كانوا رجالاً بالفعل. ليس طويلاً ولا قصيراً ، طوله جميل جداً ، لم يبالغ باللحية والشارب ايضاً بسيطين. له حسنات في وجهه ، حسنتين علىٰ انفه كل واحدة منها تجلس علىٰ جهة والحسنه التي جذبتني رغم صغرها تقع اسفل عينه اليمين بإصبعين ، شعر حاجبيه منثور بشكل جميل جداً ، عيناه ناعستين غزيرتين بالرموش

تسر الناظر من شدة جمالها وروعتها .... والكثير من الصفات والتفاصيل التي جعلتني أُغرم بهِ ....).

أثناء حديثنا عنهُ وشرحها لصفاتهِ كانت عيناها تفيض بالدموع لكنها مبتسمه ، ألتمست من نظراتها وتلك الدموع المحبوسة في عينيها اللامعة بأنه شيء جميل جداً ولن يتكرر ابداً.

سألتها عن اسمه إكتفت بذكر اول حرفين (م. ع.).

صدمات متكررة

هُنا سأترككم معها وهي ستشرح لنا عن بعض التفاصيل والصدمات التي تعرضت لها.

مرحباً أنا (أ. م.) نعم أنا تلك الفتاة التي روت قصتها علىٰ أصاله والتي كانت تروي جزء منها لكم وها أنا سأُكمل لكم ما تبقىٰ ...

بعد ان رأيت ذلك الشاب في تلك الكلية بدأت أذهب مع إحدىٰ صديقاتي أو كلاهما لرؤيته ، ما لم تذكره اصاله هو إنه لا يعلم بوجودي أساساً ولم يلاحظني ، انا كنت لا اظهر نفسي إليه كنت اتواجد في مكان لا يمكنه رؤيتي أنا فقط التي تتمكن من رؤيته ، كنت اراقبه من بعيد اراقب تصرفاته أصدقائه كنت اعلم بدرجاته وامتحاناته ونتائجه .

تعلقت فيه دون ان يراني اسمريت في هذا الوضع لمرحلتين (الثانية والثالثة).

كنت اتبع اخباره وأسمع من هذا وذاك بعض الأمور عنه الىٰ ان أتت المرحلة الرابعة وفيها لم اعد اراه إستغربت الامر كثيراً وبدأ الخوف والقلق يقتلاني ، بدأت اسأل لكن لا احد يعرف عنه شيء.

بدأت اشعر كأني وحيدة يرعبني ذهابي الىٰ أماكن كان يتواجد فيها ولم اراه.

إلىٰ ان صمتني إحدىٰ صديقاتي بخبر تخرجه و أن قد فات الآوان ولا صدفة تجمعنا ليُعجب بي أو يراني ليحبني .... بكيت كثيراً وتألمت كنت اتحلىٰ بالصبر وأقول دائماً انه مفتاح الفرج ايُ فرج هذا وقد رحل ! صبرت سنتين وهذه الثالثة سيحلها الله عز

وجل انا متأكدة لن يتخلىٰ الله عني ... كنت اذهب الىٰ مكان تواجده وابكي اشعر كأن الكون اصبح مظلماً .. الىٰ ان اتىٰ الخبر الثاني وهو خبر عدم وجوده بنفس المحافظة انه يسكن محافظه اخرىٰ فإذا كان هناك أمل أن نلتقي اصبح الامل معدوم لكن ليس بالنسبة إلي انا لم استسلم بقىٰ حبه بقلبي يكبر رغم بُعده ورغم اني لم اسمع لهُ أي خبر سوىٰ الخبر الأخير ، صديقاتي فقدن الأمل واصبحن يقنعن بي بتجاوز تلك المرحلة وأنه مجرد شعور وإن الله لو كان كاتب لنا أن نلتقي لكتب لنا ذلك لنا ... كنت اتجاهل كلامهم ولن استمع اليه واستمع فقط لقلبي وكنت أقول اذا كان الله كاتب لنا أن نلتقي سنلتقي ولو بعد حين ....

تخرجت من الجامعة وأنا لا اعلم عنه شيء الىٰ ان اتصلت إحدىٰ زميلاتي بي وقالت لي :

_ هل خُطبتي !؟

_ كلا.

_ ماذا ! أ يعقل إنه خطب !؟

_ من !؟ (اجبتها بإستغراب)

_ (م. ع.). قالتها وهي مترددة.

تلك كانت اكبر صدماتي ، تلك الصدمة جعلتني انتقل الىٰ دنيا اخرىٰ لا اشعر في هذه الدنيا بشئ سوىٰ إني محطمة لا يمكنني فعل شيء تلك المرة الاولىٰ التي أدخل فيها

الىٰ المستشفىٰ ، تلك الضربة اوجعتني كثيراً ، صدمتني الىٰ أن اتىٰ خبر يكذب خبر خطوبته وأعطوني حساب له علىٰ أحد مواقع التواصل الاجتماعي وقيل لي لو كان خاطب لذكر شيء في حسابه !! وتأكدت من هنا وهناك إنه لم يخطب بعد.

بدأت بمراقبه حسابه بين الحين والأخر واراىٰ صوره و أُقبل تفاصيلها ... مر علىٰ تخرجي سنه فأصبحت أربع سنوات علىٰ حبي له مقابل لا شيء.

أُمنيات قتلها المجتمع

كانت لي أحلام عديدة وأُمنيات كثيرة كل سنه كانت تزيد علىٰ امنياتي أمنية معينه كنت اعدها وأرسلها الىٰ السماء وانتظر لأتلقىٰ شيء اغلب هذه الامنيات استطيع تحقيقها لأنها شيء استطيع فعله بيدي كنت مااريده فقط من الله هو الرفق بها وان يكون معي لأستطيع تحقيقها.

لكن عندما رأيته اصبح هو أُمنيتي الوحيدة المستحيلة. كان تحقيقها حسب ما يروه صديقاتي سهل جداً.

كنت اكتفي برؤيته من بعيد ، كانوا جميع صديقاتي ينصحوني بالاقتراب منه او الاعتراف له أو إني اطلب منه امر معين يجمعني به كأن يكون تقرير جامعي لدرس ما او انه يساعدني في شيء ما لكي يراني ومن المحتمل ان يُعجب بي لكني كنت اتجاهل هذا الهراء.

لم يكن هراء كانت تلك امنيتي المستحيلة لكن المجتمع ينتظر الخطأ كي يجعلوه حديث ينقلوه يميناً وشمالاً . أوه ، ما العمل كنت دائماً أُفكر في كلام المجتمع وكلام م. ع. ايضاً ماذا سيقول عني لو إني ذهبت اليه وتحدثت سيقول عني اقبح كلام ، نعم انه لم يُعجب بفتاة تحدثت اليه وحاولت الاقتراب منه ، حسناً في حال إني

تحدثت إليه أو طلبت مساعدة في أمر معين وانهىٰ الموضوع معي بكل سهولة بعد مساعدته لي !!! ماالذي سيحدث بعدها !؟ هل اخذت فرصتي من التحدث والاقتراب !؟

تركت هذا التفكير ماالذي سيقوله هو عني وماالذي سيقوله المجتمع الىٰ ان قُتلت تلك الفرصة بعد ان تخرج وانتقل الىٰ محافظة أخرىٰ واصبح ذلك فعلاً امر مستحيل.

صناعة الصِدف

بعد مرور أكثر من خمسة أعوام علىٰ حبي الذي كان من طرف واحد قررت التحدث اليه عن طريق التواصل الاجتماعي لكن الان قررت ذلك قبل ان تأتي السنة الجديدة بأشهر (خمسة أشهر تقريباً) وكنت احسب ذلك يوماً بعد يوم أنتظر السنة الجديدة كي اتحدث إليه ويكون حديثي معه عن طريق الصدفة ، بدأت احسب كل يوم كأني اعد النجوم ولم تنتهي تلك النجوم.

أتت السنة الجديدة كنت اود التحدث إليه في الشهر الثاني من السنة الجديدة حيث كان لقاءنا في الشهر الثاني قبل خمس سنوات تقريباً...

لكن تلك السنة لو تكن مثل أي سنة ، كانت سنة مليئة بالاحداث لم يكن هناك مجال علىٰ الاطلاق ، لم تكن تلك الاحداث تخصني أنا وحدي كانت تخص العالم أجمع الكون كله ، حيث تفشىٰ مرض يسمىٰ كورونا (كوفيد_ ١٩) في العالم وبدأ يتفشىٰ بالعراق أيضاً ، أتىٰ الشهر الثاني ولم يكن بوسعي التحدث اليه بالإضافة الىٰ الاحداث كان هناك تردد كبير مني خوف وقلق كيف سأبدي ومن اين وماهو سبب تواصلي ومن أنا !؟

تلك كلها أسئلة تجول في رأسي فكنت أقوم بتأجيل فكرة التحدث إليه كل شهر الىٰ ان انىٰ الشهر الخامس كانت أيام رمضان ، إستيقظت من النوم عند الساعة التاسعة

كالعادة انهيت جميع اعمالي المنزلية ومسكت الهاتف وفتحت إحدىٰ تطبيقات التواصل ، فبدأت وتجرأت وارسلت له طلب صداقة عند الساعة الثالثة واربع وعشرين دقيقة عصراً وافق علىٰ الطلب عند الساعة الرابعة وإحدىٰ عشر دقيقة فوراً أرسلت له:

_ Thanks

_العفو

_ هل اعرفكِ!؟

_ كلا.

_ هل تعرفيني !؟

_ كلا (اجبته بتردد)

_ من انتِ !؟

_ لن أقول (اجبته بمزح)

_ اجيبي ف انا على عجلة اود الخروج.

_ لن تعرفني حتىٰ وإن قلت لك من أنا ، اتفقنا !؟

_ تمام سأخرج الان ، نتكلم لاحقاً.

_ تمام.

بدأت اعد الثواني بغيابه متىٰ سيأتي عند الساعة السابعة إلا خمس عشر دقيقة آذن المغرب وفطرنا وانهيت عملي بعد الفطور ، جلست انتظره حتى أتت الساعة العاشرة

مساءاً من ذلك اليوم الذي كان الخامس عشر من الشهر الخامس تحديداً ، فأرسلت له :

_ كل هذا وأنت خارج المنزل !؟

_ كنت معزوم لدىٰ أصدقائي.

_ اها ، اعتذر لم اكن أعلم.

_ لا تعتذري ، لكن ما زلت اود اعرف من انتي !؟

_ تمام ، سأعرفك بنفسي أنا (أ. م.) تخرجت من الكلية الفُلانية وأنا كذا والدي كذا اهلي كذا.....

بدأت اعرفه على نفسي شيئاً ف شيء ولم اعترف له ابداً بحبي ولم اقل له اني أعرفه من قبل إطلاقاً.

بدأ يفهمني واراد ان يعرف اكثر عن تفاصيل حياتي ، أُعجب بي ، وأصبح يقول لي أنه يرتاح للحديث معي ، كان يسرني ذلك حقاً ويسرني الحديث معه كنا نتكلم يوم واليوم الاخر لا نتكلم فيه وبعدها نتكلم نعاتب بعضنا علىٰ يوم أمس ولما لم نسأل علىٰ بعض وهكذا ، الىٰ ان أتىٰ يوم من الأيام على مااتذكر قبل العيد بيومين قال لي كلمة لم تكن احُبكِ انها كانت بمثابة أموت فيكِ حُباً..... فرحت كثيراً وقلت له :

_ هل ماتقوله صحيح !؟ إعترف لي بكل ما في داخلك.

_ لا اعلم ، لكني ارتاح حين اتحدث معكِ.

قبل العيد بيوم قلت له :

_ كي يصبح العيد عيدين ، أنا أحبك. (قلتها وقلبي يود الخروج من مكانه)

_ وأنا ايضاً أحُبكِ.

_ متأكد من كلامك ، أم إنك ستتردد كما فعلت مع تلك الفتاة من قبلي !؟

_ هههههه ، كلا انا متأكد.

صديقة قديمة

طبعاً انا لم أتكلم إطلاقاً عن ما قاله لي عن ماضيه وتلك الفتاة التي كانت معه ...

قال لي :

" في ذات يوم أتت لي فتاة من مرحلتي التي كنت ادرس فيها و قالت لي إنها تريد مني ان اساعدها في مشروع التخرج الخاص بها فوافقت علىٰ الامر ومن هنا بدأت الفتاة تتعلق بي شيئاً ف شيء إلىٰ ان قالت لي انا احبك وأنا من شِدة دهشتي اجبتها انا ايضاً ، وبعد شهر لن اتحمل ما قلته لها وانا لم احبها يوماً ف كيف لي ان أُكمل معها !!! ف إعترفت وقلت لها أنني لن أستطيع ان اكمل معكِ ؛ حزنت وأصبحت تقول لي أنا لا استطيع العيش من دونك ، انا احبك وانت لي وانت وانت ..... حاولت البقاء معها لكني لن استطيع فعل ذلك ابداً "

هذا ما قاله لي ، وأنا بصراحة أغار عليه حتى من ماضيه ومن تلك الفتاة التي كانت تذهب معه أينما يذهب كانت متمسكة به جداً وحسب أقواله انه لم يحبها قط ولا يحادثها ابداً وكانت تطلب منه ذلك وتطلب ان ينظر اليها وهو لن يفعل.

حُبنا ونسيج العنكبوت

لن تتوقعوا بعد كل معاناتي من قبلهيبدأ حديثنا يتحول إلىٰ حديث حب ، كلمات كانت مركونة ، مكبله ، مقيدة بأشد القيود بدأت تتحرر بعدما كانت تلك الكلمات مجهوله أصبحت معلومة (حبيبي ، حبيبتي ، احبك ، اعشقك .... الخ) الكثير من كلام الغزل والحب المتبادل.

كل هذا وهو لا يعلم إنني اعرفه من قبل وكنت لا اود الاعتراف له بذلك إلىٰ ان وقع حبنا بنسيج العنكبوت .....

بعد ان احبني فكر ان يخطبني بعد فترة قصيرة جداً من التعارف لو لا إن احدهم اصبح حُبنا بين يديه (لعله لا يفرح ولا يفلح في أي يوم) ، نعم ان احد أصدقائه كان معي في الكليه لكنه اكبر مني تخرج قبلي بدفعتين اخبره اني فتاة سيئة واني كنت على علاقة بِ زميل معي في القسم ومن هذه الأمور ، لن يصدق حبيبي ما سمعه من صديقه وسألني :

_ هل هذا الكلام صحيح !؟

_ أنا لم اكن اعرف الحب من قبلك ! (اجبته والدموع تتساقط من عيني)

نعم انا لستُ علىٰ علاقة بأي شاب من قبله انا احببته هو قبل ان اعرف للحب معنىٰ لم يملأ عيني شاب قبله ولا بعده اقسم بالله العلي العظيم اني لم اعرف الحب قبله وان ذلك الشاب اساساًكان علىٰ علاقة بفتاة معه بنفس المرحلة..

بكيت له كثيراً وانا أحاول ان أُفهمهُ. قال لي :

_ أنا أفهم ما تحاولين قوله لكن ما الذي دفع صاحبي لقول مثل هذه الأمور !؟

_ لا اعلم ، والله اني لم اكن على علاقة بأي شاب من قبلك واني لستُ بهذا المستوىٰ ....

صمت الحب

حسناً هو فهم الامر لكنه لن يستطيع نسيانه فبدأ يبتعد عني بدأ ذلك الحب يبرد بينما كان اشد من الجمر حيث التف عليه نسيج العنكبوت.

في تلك اللحظة فقط قررت الاعتراف له بأني اعرفه من قبل وإني تعمدت أن اراسله ولن استطيع إخباره من قبل كون المجتمع وانت ماذا ستتكلمون عني و، و ..... الخ.

تفاجئ كوني خمس سنوات لن أتكلم عن حبي ، من يصدق انني اصمد خمس سنوات !؟ ومستعدة الصمود أكثر لكن !!

حسناً صدقوني عندما تتذوقون طعم حلو جداً لا تشعرون بعدها بالاشياء الأقل حلاوة لا اعرف ان اصف كم حاولت أن اشرح ذلك لِ أصاله لتعبر لكم عن ذلك بطريقتها .. بعد رجوع علاقتنا وإستيعابه بأني احبه من قبل بدأ يعود يوماً كما كان ويبادلني المشاعر ويوم أشعر وكأنه غريب كنت احزن عندما أقول له أنا واحبك ويجيبني بِ شكراً لكِ عندما يجيبني هكذا اسكت فيقول لي :

_ ماذا ! هل تضايقتي !؟

_ كلا.

_ بل كذلك انتِ تضايقتي.

_ حسناً انا تضايقت ، ما العمل !؟

ـ لم يكن بوسعي صدقيني ، احياناً لا استطيع ان ابادلك الشعور.

أنا لا اعلم لماذا هو لن يبادلني الشعور لا اعلم ما هو الشئ الذي يمنعه من ذلك لا اعلم من اين اتىٰ بذلك البرود ، لكني اعذره في كل مرة ، حيث من احب حُبي وإشتاق مثل شوقي لن يهمه شيء سوىٰ أن يكون بقرب من احب اما الجروح التي تزداد بداخلي في كل مرة لن يبادلني الشعور فيها سأتركها مادامت غير ظاهرة لا يستطيع رؤيتها وتأنيب ضميرهُ عليها.

رصاصة الرحمة

بدأ (كوفيد _١٩) بالتفشي في مناطقنا بشكل كبير ، كنا نتحدث انا وحبيبي عن مستقبلنا عن أطفالنا الستة وعن بيتنا وعن تربية الأطفال كنا نخطط لكل شيء تقريباً رغم مصيرنا المجهول لكن كنا نزرع روح الامل فيما بيننا كانت أيام جميلة جداً لكن يصحبها الخوف والقلق إلىٰ ان أُصبتُ بالمرض.

قبل إصابتي كان بيننا حديث في ذات مرة فقلت له :

_ اذا مُت انا ف اطفالي الستة امانه برقبتك فإن قررت ان تتزوج بعد وفاتي لا تترك اطفالي عند زوجتك اعطِ أطفالنا لأهلب او اهلك ولا تغيب عنهم يوماً ولا تشعرهم بإنك قد تخليت عنهم.

_ وان متُ انا وتزوجتي من بعدي اين ستتركين الأطفال !؟ (اجابني بحزن)

_ ايضاً عند اهلي او اهلك لأني سأموت بعدك.

ذهبت أيام واتت أيام واصبت بالمرض فأخبرته بذلك وقلت له اني اصبت فلا تنسىٰ وعدك لي ولا تنسىٰ أطفالنا ، أما بالنسبة لزوجتك ارجوك ان تخبرها بما يلي :

" مرحباً ، ارجوا منك ان تهتمي جيداً به لا تتركيه ابداً لا تنسي ان تغطيه ليلاً وان مرض لا سامح الله لا تنامي اسهري لتراقبي حرارته وما يألمه لا تتعبيه اسمعي كلامه علىٰ الفور ، لا تزعجيه بكثرة الطلبات ، لا تنامي قبل ان ينام ، اطبخي له كل ما يحب (

يحب البرياني كثيراً) يحب البحر اذهبي معه كوني له سند يتكأ عليكِ في السراء والضراء ، يحب الأطفال كثيراً انجبي له العديد لكن لا تجعليه ينسىٰ أطفالنا الستة ، يستيقظ الساعة الثامنة للذهاب للعمل استيقظي قبله لاعداد الفطور له وعندما يعود من العمل احرصي على ان يكون الغداء جاهز لا تجعليه ينتظر افعلي كل ما يحلو له لا تغضبيه ارجوكي ،،،

ان كان لكِ هو مجرد زوج فهو لي وطن حافظي عليه فالاوطان لا تُخان ابداً .... "

بدأ المرض ينال مني وبدأت اشعر بالتعب لا استطيع حتىٰ ان اعتمد علىٰ نفسي بِ شيء ..

تعاهدنا علىٰ الغرق معاً فلماذا نجوت؟

ما هذا !! اين انا !؟ أنا ارىٰ جسدي على الفراش وارىٰ بشر من حولي ، أرىٰ والدتي تنوح علي ، أ يعقل هذا !! هل انا مُت !؟

نعم انا متُ على ما يبدو تغلب المرض علي لكن أين حبيبي كيف سيعلم بوفاتي !!

حتى وانا لستُ على قيد الحياة منشغله بهِ.

الى اين سيأخذون جسدي !؟

دقيقة لا تضعوني تحت التراب اريد احدهم ان يراني كان يريد رؤيتي بعد انتهاء الوباء ارجوكم انصتوا الي !!

آوه ، دخل جسدي تحت الأرض ووضعوا عليه التراب اصبح التراب يغطيني واحدهم لم يأتي ليراني بعد .....

ما زالت روحي حول جسدي تحوم علىٰ أمل ان يأتي (م. ع.) لكن من اين له ان يعلم بوفاتي !!

حسناً ، نشر احدهم خبر وفاتي وعَلم (م. ع.) بالامر ....

ومنذ أن عَلم بالامر وهو جالس هُنا بجانب قبري لن يصدق ابداً اني قد ذهبت وإني لم اعد علىٰ قيد الحياة ،،

تركته وتركت أطفالي الخياليين وتركت كل العالم الخيالي الذي كنت اعيشه معه.

ذهب كل شيء سُدىٰ وتركت فقط بصمات اصابعي بقلبهِ.

تمت

نصيحتي يجب الاعتراف بحبكم لبعض

يجب ان تكونوا على وضوح

تجاهلوا كل شيء واتبعوا مشاعركم فقط ...

عيشوا كل تفاصيل حبكم

لا تنتظروا ان ينال الوقت منكم .....

نبذة عن المؤلِّفة

الاسم:

أصالة مجاز

الدولة: العراق

– ماجستير احياء مجهرية

– العديد من الخواطر والكتابات القصيرة ، رسامة.

أعمال سابقة:

– لا توجد